

جامعة عباس لغرور - خنشلة
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية

دروس لطلبة السنة الثانية ماستر دراسات استراتيجية وأمنية في مادة:

منهجية إعداد مذكرة تخرج

إعداد:

د/ حفظاوي سعيد

السنة الجامعية 2024/2023

أجزاء البحث العلمي: ماهيتها وضرورتها

Parts of scientific research: what they are and their necessity

د. حفذاوي سعيد

Dr. Hafdaoui said

جامعة عباس لغرور، خنشلة / الجزائر، الإيميل: hafdaouisaid40@gmail.com

Abbes Laghrour University, Khenchela / Algeria

الملخص:

يهدف هذا البحث كما يتضح من عنوانه إلى تحليل الإشكالية المتمحورة حول ماهية أجزاء البحث العلمي ومدى ضرورتها. حيث تعتبر أجزاء البحث العلمي المكونات الأساسية لأي بحث علمي سواء كان في مستوى الليسانس أو الماستر أو الماجستير أو الدكتوراه وسواء كان التخصص في العلوم الطبيعية والتقنية أو في العلوم الاجتماعية والإنسانية. وتشمل هذه الأجزاء: العنوان والمقدمة و صلب الموضوع والخاتمة والملاحق وقائمة المصادر والمراجع وأخيرا الفهرس، وقد تم عرض موضوع البحث من خلال تحديد مفهوم كل جزء ومكوناته ووظيفته وأهميته في البحث العلمي.

بعد عرض وتحليل مختلف عناصر موضوع البحث أصبح من الضروري التأكيد على أهمية كل جزء من أجزاء البحث العلمي، وبالتالي يمكن اعتبار وجود هذه الأجزاء في أي بحث علمي أمرا إلزاميا، باستثناء الملاحق التي يتوقف وجودها أو غيابها على طبيعة موضوع البحث. الكلمات المفتاحية: العنوان - المقدمة - صلب الموضوع - الخاتمة - الملاحق - قائمة المصادر والمراجع - الفهرس.

Abstract :

The aim of this research, as is evident from its title, is to analyze the problematic centered on what are the parts of scientific research and their necessity. Parts of scientific research are the basic components of any scientific research, whether it is at the bachelor's, master's, or doctoral level, and whether the specialization is in the natural and technical sciences or in the social and human sciences. These parts include: the title, introduction, body of the topic, conclusion, appendices, list of sources and references, index. The research topic was presented by defining the concept of each part, its components, function and importance in scientific research.

After presenting and analyzing the various elements of the research topic, it became necessary to emphasize the importance of each part of the scientific research, therefore the presence of these parts in any scientific research is obligatory, with the exception of appendices whose presence or absence depends on the nature of the research topic.

Key words: title - introduction - body of the topic - conclusion - appendices - list of sources and references- index.

مقدمة:

لعل من أهم القضايا المنهجية التي تلقى إقبالا واهتماما من طرف الطلبة والباحثين وتشكل هاجسا لهم في إنجاز أعمالهم العلمية هي ما يتعلق بشكل البحث العلمي وإخراجه، وما يتصل به من ماهية أجزاء البحث العلمي ومحتويات كل منها، ومدى إلزاميتها، وترتيبها وإمكانية التقديم والتأخير فيها، ذلك أن المناقشات العلمية للمذكرات والاطروحات والرسائل الأكاديمية غالبا ما تركز على الجانب الشكلي بالأساس، طبعاً دون إغفال الجانب الموضوعي أو ما يتعلق بالمعلومات. من هنا جاءت الرغبة الملحة في البحث في هذا الموضوع، من خلال طرح الإشكالية المتمحورة حول ماهية أجزاء البحث العلمي ومدى ضرورتها.

وتندرج تحت هذه الإشكالية الأسئلة الفرعية التالية:

ما هي أجزاء البحث العلمي؟، وما ترتيبها؟، وما مكونات كل منها؟، وما وظيفتها؟، وما مدى ضرورتها في البحث العلمي؟. للإجابة على هذه الأسئلة تم اتباع الخطة التالية:

المحور الأول: العنوان

المحور الثاني: المقدمة

المحور الثالث: جذع البحث

المحور الرابع: الخاتمة

المحور الخامس: ملاحق البحث

المحور السادس: قائمة المصادر والمراجع

المحور السابع: الفهرس

المحور الأول: العنوان

إن عنوان البحث هو بمثابة تسمية له، وهو عادة ليس جملة مكونة من فعل وفاعل ومفعول به، فهو أكثر بساطة من حيث التركيب في الجملة المعتادة، أو على أقل تقدير أكثر إيجازاً منها (داي: 2008، ص 71)، فهو أشبه ما يكون بلافتات السير التي توجه كل سائق إلى الجهة التي يقصدها، وكما يدل أي دال على مدلوله، يجب أن يدل العنوان على ما يتضمنه أو يشمل البحث من معلومات (فضل الله: 1998، ص 53).

عند إعداد عنوان البحث العلمي، ينبغي أن نتذكر جيداً حقيقة مهمة وهي أن العنوان سيقراً من قبل آلاف الأشخاص، أما الذين يقرأون النص الكامل للبحث فهم في واقع الأمر أقل بكثير ممن يقرأون العنوان، وهذا ما يفسر قول كليفوردي البورت "إن الانطباعات الأولى انطباعات قوية، لذلك ينبغي أن يتم إعداد العنوان بعناية على نحو يعطي تعريفاً وملخصاً يدل على ما هو آت" (داي: 2008، ص 67)، وهو ما يؤكد أن العنوان هو الذي يحدد - غالباً - إن كان القارئ سيستمر في قراءة البحث أم سيتوقف عنده (حسن: 1996، ص 71).

توجد عدة أساليب لصياغة عناوين البحوث، أهمها:

- عناوين موجزة، حيث تجمع بين الإيجاز الشديد والوضوح التام.
- عناوين على صورة أسئلة، خاصة في الموضوعات المثيرة للجدل، شريطة أن يقدم البحث إجابة شافية على السؤال المطروح.
- عناوين تستهدف إبراز جانب معين من أهداف البحث أو نتائجه، وذلك باستخدام النقطتين الرأسيتين (:) في وسط العنوان بهدف إبراز الأمر الذي يلي النقطتين.

- عناوين تبرز أهم نتائج البحث (حسن: 1996، ص ص 73-75).
- عناوين في صيغة مزدوجة، حيث تحدد الصيغة الأولى موضوع البحث، وتحدد الصيغة الثانية دراسة الحالة أو نموذج الدراسة أو الإطار الزمني أو المكاني للدراسة.
- كما تخضع صياغة العنوان لعدة ضوابط وأحكام موضوعية وشكلية ومنهجية، لعل أبرزها ما يلي:
 - أن تبيين منه حدود الموضوع وأبعاده.
 - إيجازها بالأفكار الرئيسة للموضوع بصورة ذكية (أبو سليمان: 2005، ص 53).
 - أن يكون شاملا لما يحتويه البحث، مانعا من دخول غيره فيه.
 - أن يكون واضحا تمام الوضوح في دلالاته على محتوى البحث.
 - ألا يكون متكلفا في عباراته من حيث اللفظ أو من حيث محاولة إخراج مسجوعا (الريبعة: 2012، ص 72).
 - أن يكون دقيقا، فلا يعد القارئ بأكثر مما يحصل عليه من قراءة البحث ذاته، ولا يكون مضللا له.
 - أن يكون بسيطا، أي سهل الفهم بعيدا عن العموميات والإبهام والتأويل وتعدد التفسيرات.
 - أن يكون موجزا دون إخلال بالمعنى، فلا يكون مختصرا جدا لا يوضح أبعاد الموضوع، ولا طويلا فضفاضا مملا يحتمل كل التفسيرات والتفصيلات (صبيتي: 1994، ص ص 137-138)، حيث لا يحسن أن تزيد عدد كلمات عنوان البحث عن خمس عشرة كلمة (الحمد: 2019، ص 39)، لذلك يعرف البعض العنوان الجيد بأنه وصف محتوى البحث في أقل عدد ممكن من المفردات في غير إسهاب أو اقتضاب (داي: 2008، ص 67).
 - أن يكون سليم اللغة، بعيدا عن العبارات الصحفية الاستعراضية أو العامية.
 - ألا يتكلف السجع فيه.
 - ألا يكون موحشا منفرا، كأن يتضمن سبا أو شتما أو وصفا قبيحا (العزاوي: 2008، ص 39).
 - ألا يكون ركيكا، كأن يشتمل على كثرة الاضافات (الحمد: 2019، ص 40).
- مما سبق يتبين أنه كلما توفرت في العنوان الشروط السابق ذكرها تأكدت عبارتي " الكاتب من أجاد المطلع والمقطع"، و"عنوان البحث مطلع"، حيث يكون العنوان جديدا مبتكرا، حاملا الطابع العلمي الرصين، مطابقا للأفكار الواردة بعده ومعبرا عن المشكلة باختصار، مينا طبيعتها ومادتها العلمية، يعطي انطبعا أوليا في عبارات موجزة توجي للقارئ بفحوى البحث (دويدري: 2000، ص 406).

المحور الثاني: المقدمة

- المقدمة هي ثاني ما يقرأه القارئ بعد العنوان، وهي الافتتاح العام والمدخل الرئيس والشامل والدال على آفاق موضوع البحث وجوانبه المختلفة، وتتمثل وظيفتها الأساسية في تحضير وإعداد ذهنية القارئ لفهم موضوع البحث وقراءته، فهو يشكل فكرته ورأيه عن البحث بداية من تحليل المقدمة ومدى منهجيتها العلمية، وبالتالي توضح مدى اقتناع القارئ بالاستمرار أو التوقف عن قراءة البحث، لذا يجب أن تكتب بطريقة مشوقة، لتشد القارئ وتثير اهتمامه، وتدفعه لقراءة الأجزاء التالية من البحث (مبارك: 1992، ص 294).
- من الأفضل أن لا يتسرع الباحث في كتابة المقدمة، بل يكتبها بعد الانتهاء من البحث بالكامل، وإن كان من الممكن إعداد بعض فقراتها كمسودة، يتم تعديلها وفقا لما تقتضيه ظروف سيرورة وصيرورة البحث (مبارك: 1992، ص 294).
- يجب على الباحث عند كتابة المقدمة أن يتفادى الأمور التالية:

- لا ينبغي للباحث أن يبالغ في المدح والثناء على عمله، أو يُشعر القارئ بأنه أت بما لم يأت به الأوائل، أو أنه قد قرأ جميع ما في هذا الموضوع، واستعرض كل الجهود السابقة التي دارت حوله.
- كما لا ينبغي للباحث أن يبالغ في التواضع، فيحقر من عمله، ويُشعر القارئ أنه لم يقم بأي جهد يستحق الوقوف عنده.
- لا يحسن أن تشتمل المقدمة على كثرة الاقتباسات والهوامش، إلا ما لا بد منه، وفي حالات نادرة (الحمد: 2019، ص 98).
- لا يجب أن تكون المقدمة طويلة، فإذا طالت أو تضمنت ما يدخل في صلب البحث، ووجد الباحث نفسه أمام عناصر وأفكار تتجاوز ما يجب أن تشتمل عليه المقدمة، وجب عليه أن يحذفها من المقدمة و يخصص لها فصلا تمهيديا (مدني: 2015، ص 152).
- يجب أن تحتوي المقدمة على الأغراض والأفكار التالية:
 - 1- تحديد موضوع الدراسة.
 - 2- أهمية الموضوع ، ومقدار الفائدة منه(العسكري: 2004، ص 104).
 - 3- الإطار الزمني والمكاني للدراسة.
 - 4- الأهداف أو الغاية التي يتوخاها الباحث من بحثه (فضل الله: 1998، ص 54).
 - 5- الباعث أو البواعث القائمة وراء اختيار الموضوع (العسكري: 2004، ص 104)، أي الأسباب التي حدثت بالباحث إلى معالجة موضوع بحثه، وهي عادة تنقسم إلى أسباب ذاتية كالرغبة في دراسة موضوع البحث، وأسباب موضوعية كعدم وجود الدراسات حوله أو ندرتها أو قصورها أو عدم دقتها أو انتفاء موضوعيتها... الخ (فضل الله: 1998، ص 53).
 - 6- الإشارة إلى الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع البحث وما توصلت إليه من نتائج، مع مناقشة وجيزة لهذه الدراسات وبيان نقاط الضعف والقوة فيها، وبيان نقاط الاختلاف بينها وبين الدراسة الحالية، وما ستضيفه أو تسهم به من زيادة في المعرفة العلمية (عبيدات: 1999، ص 195).
 - 7- تحديد الإشكالية التي يتمحور حولها موضوع البحث.
 - 8- تحديد الأسئلة الفرعية التي تنبثق عن الإشكالية وتفصلها.
 - 9- تحديد الفرضيات، والتي تعتبر بمثابة إجابات مؤقتة على الإشكالية والأسئلة المطروحة في انتظار التحليل الذي يكون في صلب الموضوع (ماجد: 2016، ص 54).
 - 10- تحديد المنهج المعتمد في معالجة موضوع البحث (العسكري: 2004، ص 104).
 - 11- التقسيم الأساس لموضوع البحث (أبو سليمان: 2005، ص 209).
 - 12- الصعوبات التي واجهت الباحث في إنجاز بحثه.

المحور الثالث: جذع البحث

جذع البحث أو جسمه ويسمى أيضا المتن، وهو ما يتوسط مقدمة البحث وخاتمته، ويمثل جوهر الموضوع (بوحوش: 1990، ص 93)، وهو الجزء الأكبر والأهم والحيوي في البحث العلمي، لأنه يتضمن كافة الأقسام والأفكار والعناوين والحقائق الأساسية والفرعية التي يتكون منها موضوع البحث العلمي. كما يشتمل على كافة عمليات المناقشة والتحليل والتركيب لجوانب الموضوع، إنه يمثل عرضا وافيا ودقيقا ودراسة تحليلية ونقدية لموضوع البحث (فضل الله:

1998، ص 54)، وعلى الباحث أن يتبع في هذا الجزء خطة البحث المعلنة في المقدمة، والتي تنقسم إلى تقسيمات رئيسية وأخرى فرعية، من أقسام وأبواب وفصول ومباحث ومطالب وفروع وغيرها (فضل الله: 1998، ص 93).
تجدر الإشارة إلى أنه لا توجد هناك هيكلية محددة لتقسيم البحث العلمي، فلكل بحث هيكلية مناسبة تتماشى وطبيعة الموضوع وحجم المادة العلمية ومدى تفرعاتها، فقد نجد بحثا يحتوي على أقسام مقسمة إلى أبواب وفصول ومباحث، وبحثا آخر يحتوي على أبواب وفصول ومباحث، وثالثا يحتوي فصول بها مباحث ومطالب.
إن الصياغة العلمية الجيدة لجذع البحث تقتضي توافر الشروط التالية:

- حسن اختيار العناوين الرئيسية والفرعية.
- التسلسل المنطقي والترابط العضوي بين تقسيمات البحث المتماثلة.
- وجوب التناسب والتوازن بين تقسيمات البحث المتماثلة، وهذا التناسب لا يعني أن تأتي الأقسام أو الأبواب أو الفصول بحجم واحد أو بعدد متطابق من الصفحات، وإنما يعني أنه من الخطأ أن يكون حجم قسم أو باب أو فصل أو مبحث يساوي أضعاف حجم قسم أو باب أو فصل أو مبحث آخر (العسكري: 2004، ص 105).
- ضرورة وضع تمهيد لكل باب أو فصل بفقرة أو فقرات تتضمن الأفكار الرئيسية التي ينوي الباحث التعرض لها، وخالصة في نهايته يلخص فيها الباحث ما أراد أن يثبته في ذلك الجزء، وفي نفس الوقت يمهّد بها للجزء الموالي من بحثه (بوحوش: 1990، ص 93).
- تجنب الإفراط في استخدام ضمائر المتكلم المفرد (أنا) والجمع (نحن) التي تفيد التعظيم والغرور، ويوصى بأن يستخدم بدلا منها أساليب مثل: " يبدو أن"، " يظهر مما سبق"، " يتضح من ذلك"، " يمكن القول"، " يُستنتج ما يلي..." الخ (حسن: 1996، ص ص 70-71).
- مراعاة كافة مقومات صياغة وتحرير البحث من مناهج وطرق البحث، وأسلوب الكتابة والتحرير والصياغة.
- الحرص على إبراز شخصية الباحث من خلال الإبداع والابتكار.
- احترام مقتضيات الأمانة العلمية، وهو ما يستدعي احترام القواعد الخاصة بالاقتباس والإسناد وتوثيق الهوامش، والتي تختلف باختلاف نوع المرجع، وتحدد بعض الدوريات أسلوب التوثيق الذي تعتمده ضمن معايير النشر لديها، ونجد أيضا أن بعض الجامعات تعتمد أسلوبا معينا من أساليب التهميش والتوثيق لطلابها.
- كما تتعدد طرق تهميش وتوثيق المصادر والمراجع، والتي تعود في غالبيتها إلى مدارس أجنبية نسبة إلى أقسام أو كليات وضعت قواعد منهجية خاصة بها، منها الطريقة التقليدية، وطريقة MLA، وطريقة APA، وطريقة شيكاغو Chikago، وطريقة هارفارد Harvard. والجدير بالذكر أن القارئ لا يهتم باختلاف طرق توثيق البحوث بقدر ما يهتمه :

- وضوح الطريقة وسهولتها.
- الالتزام في استعمالها من خلال البحث من بدايته حتى نهايته.
- شمولية المعلومات التي تقدمها الطريقة عن المصدر أو المرجع المستخدم أو المقتبس منه (كتاب جماعي: 2019، ص 92).

المحور الرابع: الخاتمة

تكتسي الخاتمة أهمية بالغة بالنسبة لمكونات البحث العلمي، وتعتبر آخر نقطة في مسار عملية البحث (مدني: 2015، ص 154)، وتمثل النتيجة المنطقية لكل ما جرى عرضه ومناقشته، وهي المساهمة الأصيلة والإضافة العلمية

الجديدة التي تنسب للباحث بلا مزاحمة أو منافسة، إنها تذهب إلى أبعد من قضايا البحث ومقدماته، حيث تعلن فيها الأحكام وتقرر النتائج (أبو سليمان: 2005، ص 210).
تتضمن خاتمة البحث العناصر التالية:

- خلاصة البحث، وهي عرض لموضوع البحث يشمل النقاط الأساسية فيه بدءاً بالفصل الأول وانتهاءً بالفصل الأخير، ولكن بصورة مختصرة وكأنها مقدمات أو مبررات يقصد منها التمهيد للنتيجة أو النتائج بشكل طبيعي.
- أهم النتائج التي توصل إليها الباحث، أو أهم القضايا التي اكتشفها (العسكري: 2004، ص 105)، ويُفضّل أن تُربط النتائج بأسئلة البحث وأهدافه المطروحة في المقدمة، لتكون كالجواب لتلك الأسئلة، وكالغاية المبتغاة من البحث (الحمد: 2019، ص 99).

- التوصيات التي يقدمها الباحث وينصح بها، كضرورة متابعة البحث في فكرة أو مشكلة معينة من البحث لعدم تمكنه من ذلك، أو الحث على التعمق أكثر في موضوع بحثه إذا كان بحثه هو الأول من نوعه في هذا المجال (فضل الله: 1998، ص 54)، أو بطرح مواضيع بحث مستقبلية متعلقة بموضوع البحث قيد الدراسة (ماجد: 2016، ص 55)، أو تتضمن النقاط التي لم يتمكن الباحث من معالجتها معالجة كافية، مفتتحاً بذلك آفاقاً جديدة لبحوث تالية (العسكري: 2004، ص 105)، ويمكن أن توجه التوصيات في شكل اقتراحات لهيئات أو مؤسسات معينة لها علاقة بموضوع البحث، ويراعي الباحث في ذكر التوصيات والمقترحات التي رآها في ضوء النتائج أن تتصف بالتحديد الدقيق والبعث عن التعميم (الحمد: 2019، ص 99).

تجدر الإشارة إلى إن الاقتباسات غير محبذة في خاتمة البحث كما في مقدمته، ولكن أحياناً قد تُضمّن الخاتمة اقتباساً لنص مهم له أثر في الإقناع بنتيجة البحث (أبو سليمان: 2005، ص 210).
أما بالنسبة لحجم الخاتمة أو عدد صفحاتها فهو غير محدد، ولكن يجب أن يتلاءم مع عدد صفحات البحث، ومن المفضل ألا تزيد عن عشر صفحات. لأن المادة التي يمكن أن تطيل الخاتمة من الأفضل أن ترد في أماكنها المناسبة في البحث ضمن أحد الفصول (العسكري: 2004، ص ص 105 - 106).

باعتبار أن الخاتمة هي الجزء النهائي في نصوص الرسالة الذي يترك الانطباع الأخير لدى القارئ، فهي بذلك تحتاج إلى عناية شديدة في ترتيب الأفكار وجودة الصياغة واختيار الجمل والعبارات، بحس القارئ من خلالها أنه وصل إلى نهاية البحث بطريقة طبيعية متدرجة دون تكلف.

لقد مكث القارئ طويلاً في انتظار النتائج، ليحصل في النهاية على شيء له قيمته وأهميته ويختلف تماماً عما سبق من الفصول، هذه الأخيرة هي في حقيقة الأمر مقدمات وبراهين يقصد منها التوصل إلى الإقناع بما يذكر في الخاتمة، فالبحث كله لا يعني شيئاً إذا لم تكن له نتيجة أو نتائج لها قيمتها العلمية أو الفكرية أو الإجتماعية (أبو سليمان: 2005، ص 210).

في ذات السياق لا بد من التأكيد على أنه يجب على الباحث أن يوجه عنايته للمقدمة والخاتمة، لأن البعض يفضل أخذ فكرة عامة عن البحث بقراءة مقدمته وخاتمته، والربط بينهما ينشأ من كون المقدمة طرح للإشكالية أو المشكلة، والخاتمة عرض لحلها (مدني: 2015، ص 156).

المحور الخامس: ملاحق البحث

الملاحق هي وثائق اعتمد عليها الباحث، أو مختارات منها، ترقم وتوضع بعد الخاتمة مسلسلة وفق أرقامها (دويدري: 2000، ص 474). فغالبا ما تحتوي البحوث العلمية على ملحق أو ملاحق تتضمن معلومات إضافية لا مجال لعرضها في فقرات البحث الأساسية (ماجد: 2016، ص 55).

إذا كانت الاحصائيات أو المعاهدات أو الصور أو الوثائق من الحجم الكبير التي قد يستغرق ذكرها عدة صفحات في البحث، مما يقطع تسلسل الأفكار وسلاسة العرض إذا وضعت في متن البحث، كان من الأفضل للباحث وضعها في ملاحق خاصة تأتي في نهاية البحث (سعودي: 1992، ص 142).

عادة لا توضع الملاحق في التقارير الصغيرة، أما في البحوث الكبيرة كرسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه فلا بد في كثير من الأحيان من إلحاق بعض الأمور بالبحث في شكل ملاحق (العزاوي: 2008، ص 214).
إن الهدف من وضع الملاحق في البحث العلمي هو ما يلي:

- دعم البحث المقدم بالأدلة.
 - تقديم العون للقارئ أو لباحث المستقبل، لاسيما إذا كان النص الأصلي للوثيقة نادر أو لم ينشر بعد (دويدري: 2000، ص 474).
 - تزويد القارئ بنماذج تطبيقية لبعض المعلومات الواردة في البحث قصد توضيح الفكرة، وبالجدول الاحصائية التي قد يحتاجها القارئ عند استخدامه الوسائل الاحصائية في تحليل المادة العلمية عند استعمال الأسلوب الكمي (صيني: 1994، ص 583).
 - تفادي اللجوء إلى استعمال الهوامش الإسنادية أو المرجعية المطولة والمملة، والاكتفاء بهوامش الإحالة السريعة التي تحيل القارئ مباشرة على الملحق للتفصيل أكثر في المعلومة (إيكو: 2002، ص 224).
أما بخصوص مضامين الملاحق، فيمكن أن تدرج فيها الوثائق أو البيانات التالية:
 - نسخة من الاستبيان - أو ما يسميه البعض الإستبانة - الذي اعتمده الباحث لجمع البيانات في بحثه (عبيدات: 1999، ص 197).
 - الخرائط (دويدري: 2000، ص 474).
 - الموافقات الرسمية لإجراء الدراسة أو لاستخدام أدوات البحث كالأستبيان أو المقابلة.
 - الوثائق التاريخية (البداينة: 1999، ص 45).
 - صور لبعض الوثائق النادرة أو التي يصعب الحصول عليها (أبو سليمان: 2005، ص 241).
 - نموذج عن الاستفتاء المستخدم في البحث.
 - نماذج من المراسلات المختلفة ذات الصلة بالموضوع.
 - المنحنيات البيانية والدوائر النسبية والمدرجات التكرارية.
 - الوثائق الرسمية أو الدستورية.
 - صور تفصيلية (ماجد: 2016، ص 55).
- أما عن مكان ورود الملاحق في البحث فتكون بعد الخاتمة وقبل قائمة المصادر والمراجع، لأن الصلة العلمية بين الملاحق والبحث واضحة جدا، كما أن قائمة المصادر والمراجع قد تشمل المصادر التي اقتبست منها هذه الملاحق (شليبي: 1968، ص 141).

المحور السادس: قائمة المصادر والمراجع

قبل الخوض في شرح هذا الجزء من البحث لا بد من تحديد الفرق بين المصادر والمراجع، وهو أن المصادر تشمل الوثائق التي تحتوي على المعلومات الجديدة التي لم يسبقها إليها أحد ومن ثم فهي أصول، أما المراجع فهي الوثائق التي

تعتمد في محتواها على المصادر، وقد تكون شروحا لها. والبعض يميزها على أساس علاقتهما بموضوع البحث، فإذا كانت علاقة مباشرة فهو مصدر، وإذا كانت علاقة غير مباشرة فهو مرجع.

إن عملية الإشارة إلى المصادر والمراجع المختلفة التي تم الرجوع إليها والاقتباس منها تعتبر من الأمور الأساسية والهامة في كتابة البحوث العلمية، حيث تبرز أهميتها من خلال النقاط التالية:

- تعتبر قائمة المصادر والمراجع السند الأساسي الذي تستند إليه عملية التوثيق في البحث العلمي، وهي بلا شك من أول الأجزاء التي يطلع عليها القارئ بعد العنوان والمقدمة والفهرس، ولذا فهي ذات أهمية كبيرة في تكوين الانطباع الأول عنده حول البحث والباحث (الخشت: 1990، ص 104).

- تعتبر قائمة المصادر والمراجع مؤشرا إيجابيا على الأمانة العلمية التي يتحلى بها الباحث، بإسناده المعلومة المقتبسة إلى أصحابها، وعدم انتحال جهود الآخرين.

- تسهل قائمة المصادر والمراجع على القارئ عملية الرجوع للمصدر الأصلي للمعلومة المقتبسة من طرف الباحث (عبيدات: 1999، ص 171).

- تعتبر قائمة المصادر والمراجع دليلا قويا على قيمة البحث وجديته وعمقه، وهي برهان واضح على سعة المصادر والمراجع التي استخدمها واعتمد عليها الباحث في بحثه (العسكري: 2004، ص 107).

كما يفترض بكل باحث أمين أن يذكر المصادر والمراجع التي استفاد منها استفادة حقيقية، وأن يتجنب أسلوب التضليل الذي يستخدمه البعض حيث يذكرون مصادر أو مراجع لم يستفيدوا منها، بل ولم يطلعوا عليها، إيهاما للقارئ بأنهم واسعوا الاطلاع (الخشت: 1990، ص 105).

كذلك من الأمور المسلم بها في البحث العلمي أن يكون الباحث قد اطلع بنفسه على جميع المصادر والمراجع التي ذكرها في القائمة، فليس من الأمانة العلمية استقاء الباحث لمعلومات أوردها في بحثه من مرجع ما، ثم الإشارة إلى أصول أو مراجع تلك المعلومات كما أوردها المرجع الذي نقل عنه، دون أن يكون قد اطلع على تلك الأصول بنفسه، ويزداد الطين بلة حينما يتجاهل الباحث المرجع الذي نقل عنه كليا (حسن: 1996، ص 91).

وعند إعداد قائمة المصادر والمراجع يجب مراعاة ما يلي:

- الترتيب حسب طبيعة الوثيقة: مصادر ثم مراجع.
- الترتيب حسب لغة المرجع: مراجع باللغة العربية ثم مراجع باللغة الأجنبية.
- الترتيب إما هجائيا أو أبجديا ، بداية بلقب الكاتب ثم اسمه.
- عدم ذكر الدرجة العلمية للكاتب، مثال الدكتور (د) أو الأستاذ الدكتور (أ.د).
- عدم كتابة رقم الصفحة التي رجع إليها الباحث.
- عدم تكرار أي مرجع أكثر من مرة.
- يجب كتابة المراجع بطريقة موحدة من البداية إلى النهاية (كتاب جماعي: 2019، ص 100).
- الترتيب حسب نوع الوثيقة: كتب، مقالات، وثائق حكومية، مواد غير منشورة كالرسائل والاطروحات، تقارير، البرامج التلفزيونية والاذاعية، المقابلات، المراجع الالكترونية ... (كتاب جماعي: 2019، ص 100-101).

المحور السابع: الفهرس

إن استخدام الفهارس الملحقه بالمادة العلمية، سواء كانت بحثا أو رسالة أو أطروحة أو كتابا، هي ابتكار ظهر في الغرب، بعد اكتشاف الطباعة، وكذلك استخدام الهوامش الحديثة، وكلمة "فهرس" أو "فهرست" معربة عن اللغة الفارسية، ويقابلها بالعربية كلمات أخرى مثل: "قائمة" أو "لائحة" أو "مسرد" أو "ثبت" (العسكري: 2004، ص 106).
لفهرس أهمية خاصة، فهو دليل البحث العلمي وكشافه، وأداة استقراء كل جزء فيه (سعودي: 1992، ص 128)، والغرض منه هو إعطاء القارئ نظرة تحليلية للمواد الواردة بالبحث، وبذلك يتمكن من الإلمام بنظرة سريعة بالخطوط العامة للدراسة (مبارك: 1992، ص 290).
بالإضافة إلى فهرس المحتويات أو الموضوعات الذي لا يخلو بحث علمي منه، توجد عدة أنواع أخرى من الفهارس، أهمها:

- فهرس الملاحق.
 - فهرس الجداول والرسوم البيانية.
 - فهرس الخرائط والصور.
 - فهرس الأعلام.
 - فهرس الأماكن (الخشت: 1990، ص 129).
 - فهرس الآيات القرآنية.
 - فهرس الأحاديث النبوية.
 - فهرس الأشعار.
 - فهرس المصطلحات.
 - فهرس الفرق والطوائف.
- تجدر الإشارة هنا إلى أن هذه الفهارس ليست كلها لازمة وإنما تكون بحسب الحاجة، فلكل بحث فهرس تناسبه، لذلك ليس ضروريا أن تُستخدَم جميع هذه الأنواع في البحث، إلا أن بعضها ضروري لكل بحث، مثل فهرس المحتويات وفهرس المصادر والمراجع (العسكري: 2004، ص 106).

يتم ترتيب الفهارس ترتيبا أبجديا أو هجائيا، عدا الآيات فيحسن أن تفهرس حسب السور وحسب رقم الآية من كل سورة (الحمد: 2019، ص 92)، وفهرس الموضوعات الذي يكون ترتيبه مطابقا للترتيب الوارد في خطة البحث.
يضم فهرس الموضوعات كل عناوين الأقسام الرئيسية للبحث، من مقدمة وأبواب وفصول ومباحث ومطالب وفروع وغيرها إلى غاية قائمة المصادر والمراجع والفهرس، موضحة بأرقام الصفحات الخاصة بها، وتكتب جميع العناوين حرفيا كما في متن البحث (حسن: 1996، ص 67)، بحيث يظهر الفهرس على الشكل الآتي: (سعودي: 1992، ص 129).

| | |
|--------------------|------|
| مقدمة..... | ص 01 |
| الباب الأول:..... | ص 07 |
| العنوان..... | ص 08 |
| الفصل الأول:..... | ص 08 |
| العنوان..... | ص 09 |
| المبحث الأول:..... | ص 09 |
| العنوان..... | ص 10 |
| المطلب الأول:..... | ص 10 |

أما بالنسبة لباقي أنواع الفهارس والتي تشمل: الجداول والرسوم البيانية، الخرائط والصور، الأعلام، الأماكن، الآيات القرآنية، الأحاديث النبوية، الأشعار، والمصطلحات، فتأخذ الشكل التالي: (سعودي: 1992، ص 129-132).

| الرقم | العنوان أو الاسم | الصفحة |
|-------|------------------|--------|
|-------|------------------|--------|

أما عن موضع الفهرس في البحث فيمكن وضعه في بداية البحث أو في نهايته، ففي البحوث الاسبانية والايطالية والفرنسية يوضع الفهرس في النهاية كآخر عنصر ، أما بالنسبة للبحوث الإنجليزية والألمانية فنجد الفهرس في البداية عقب صفحة الغلاف الداخلية مباشرة (إيكو: 2002، ص 225)، في حين نجد بعض البحوث العربية تعتمد الطريقة الأولى، والبعض الآخر يعتمد الطريقة الثانية.

خاتمة:

من خلال التعرض في هذا البحث لمختلف أجزاء البحث العلمي بالدراسة والتحليل يمكن استنتاج ما يلي:
تتمثل أجزاء البحث العلمي في العنوان والمقدمة والمتن والخاتمة والملاحق وقائمة المصادر والمراجع وأخيرا الفهرس، ويجب أن تكون وفق هذا الترتيب، حيث لا يجوز التقديم أو التأخير فيها.
لكل جزء من أجزاء البحث العلمي خصوصية تميزه، فلكل منها مضمون ووظيفة في البحث العلمي تختلف عن باقي أجزاء البحث الأخرى .

يمكن تصنيف أجزاء البحث العلمي حسب ضرورتها وإلزامية ورودها في البحث كما يلي:

- أغلب أجزاء البحث العلمي جد مهمة وضرورية لاكتمال أركان البحث العلمي، حيث لا يمكن تخيل بحث علمي منقوص من أحدها، ويتعلق الأمر بالعنوان والمقدمة والمتن والخاتمة وقائمة المصادر والمراجع والفهرس، لأن لكل جزء منها مكوناته وخصائصه ودوره في البحث، لا يمكن الاستغناء عنه.
- لا تنطبق صفة الإلزامية على الملاحق، لأن وجودها أو غيابها يتوقف على طبيعة موضوع البحث، وعلى حجم الوثائق الاستدلالية (جداول، وصور، ووثائق، ومنحنيات، وخرائط.....) وعلى مدى امكانية استيعابها في المتن.

قائمة المصادر والمراجع:

1. أبو سليمان، عبد الوهاب ابراهيم (2005): كتابة البحث العلمي: صياغة جديدة، الطبعة 9، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية.
2. إيكو، أومبرتو (2002): كيف تعد رسالة دكتوراه: تقنيات وطرائق البحث والدراسة والكتابة، ترجمة: علي منوفي، (د.ط)، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر.
3. البداينة، ذياب (1999): المرشد في كتابة الرسائل الجامعية، الطبعة 1، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
4. بوحوش، عمار (1990): دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، الطبعة 2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.
5. حسن، أحمد عبد المنعم (1996): أصول البحث العلمي: إعداد وكتابة ونشر البحوث والرسائل العلمية، الجزء 2، الطبعة 1 ، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، مصر.
6. حسن، أحمد عبد المنعم (1996): أصول البحث العلمي: المنهج العلمي وأساليب كتابة البحوث والرسائل العلمية، الجزء 1 ، الطبعة 1 ، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، مصر.
7. الحمد، محمد بن ابراهيم (2019): الخلاصة في البحث العلمي وتحقيق المخطوطات، الطبعة 1 ، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية.
8. الخشت، محمد عثمان (1990): فن كتابة البحوث العلمية وإعداد الرسائل الجامعية، (د.ط)، مكتبة ابن سينا، القاهرة، مصر.

9. داي، روبرت. أو جاستيل، باربرا (2008): كيف تكتب بحثا علميا وتنشره، ترجمة: محمد إبراهيم حسن و أمجد عبد الهادي الجوهري وآخرين، الطبعة 1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر.
10. دويدري، رجاء وحيد (2000): البحث العلمي: أساسياته النظرية وممارسته العملية، الطبعة 1، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان.
11. الربيعة، عبد العزيز بن عبد الرحمان بن علي (2012): البحث العلمي: حقيقته ومصادره ومادته ومناهجه وكتابه وطباعته ومناقشته، الجزء 1، الطبعة 6، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية.
12. سعودي، محمد عبد الغني والخضيري، محسن أحمد (1992): الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه، (د.ط)، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر.
13. شلبي، أحمد (1968): كيف تكتب بحثا أو رسالة: دراسة منهجية لكتابة الأبحاث وإعداد رسائل الماجستير والدكتوراه، الطبعة 6، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر.
14. صيني، سعيد إسماعيل (1994): قواعد أساسية في البحث العلمي، الطبعة 1، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
15. عبيدات، محمد وأبو نصار، محمد ومبيضين، عقلة (1999): منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل والتطبيقات، الطبعة 2، دار وائل للنشر، عمان، الأردن.
16. العزاوي، رحيم يونس كرو (2008): مقدمة في منهج البحث العلمي، الطبعة 1، دار دجلة، عمان، الأردن.
17. العسكري، عبود عبد الله (2004): منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية، الطبعة 2، دار النمر، دمشق، سوريا.
18. فضل الله، مهدي (1998): أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق، الطبعة 2، دار الطليعة، بيروت، لبنان.
19. كتاب جماعي (2019): منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، الطبعة 1، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ألمانيا.
20. ماجد، ريم (2016): منهجية البحث العلمي: إجابات عملية لأسئلة جوهريّة، (د.ط)، مؤسسة فريدريش إيبتر، بيروت، لبنان، تشرين الأول، 2016.
21. مبارك، محمد الصاوي محمد (1992): البحث العلمي: أسسه وطريقة كتابته، الطبعة 1، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، مصر.
22. مدني، أميدوش (2015): الوجيز في منهجية البحث القانوني، الطبعة 3، كلية الحقوق، جامعة فاس، المملكة المغربية.

مراحل البحث العلمي

1. مرحلة اختيار الموضوع.
2. مرحلة البحث عن الوثائق.
3. مرحلة القراءة.
4. مرحلة تقسيم الموضوع.
5. مرحلة تخزين المعلومات.
6. مرحلة الكتابة.

تخضع عملية إنجاز وإعداد البحث العلمي في ميدان العلوم السياسية، مثل بقية الفروع الأخرى، إلى طرق وإجراءات وأساليب علمية وعملية منطقية صارمة ودقيقة، يجب احترامها والتقيدها وإتباعها بدقة وعناية، حتى يتمكن الباحث من إعداد بحثه وإنجازه بصورة سليمة وناجحة وفعالة. وتعتبر هذه الطرق والإجراءات من صميم تطبيقات علم المنهجية في مفهومه الواسع، كما تجب الإشارة هنا إلى أن اصطلاح البحث العلمي يشمل كل التقارير العلمية المنهجية والموضوعية مثل: مذكرات التخرج في مستوى الليسانس، وأبحاث رسائل الماجستير والدراسات العليا، وغيرها من التقارير العلمية. وتتمر عملية إعداد البحث العلمي بعدة مراحل، متسلسلة ومتتابعة، متكاملة ومتناسقة، في تكوين وبناء البحث وإنجازه، وهذه المراحل هي:

المرحلة الأولى: مرحلة اختيار الموضوع:

تعتبر هذه المرحلة من أولى مراحل إعداد البحث العلمي والأكثر صعوبة ودقة، نظرا لتعدد واختلاف عوامل ومقاييس الاختيار، حيث توجد عوامل ومعايير مقاييس ذاتية نفسية وعقلية واجتماعية واقتصادية، ومهنية تتحكم في عملية اختيار الموضوع.

أ. العوامل الذاتية: أهمها:

1. الاستعداد والرغبة النفسية الذاتية: يحقق عملية الارتباط النفسي بين الباحث وموضوعه. وينتج عن ذلك المثابرة والصبر والمعاناة والتحمس المعقول والتضحية الكاملة للبحث.
2. القدرات العقلية، سعة الاطلاع، التفكير والتأمل، الصفات الأخلاقية مثل هدوء الأعصاب وقوة الملاحظة وشدة الصبر والموضوعية والنزاهة والابتكار إلى غير ذلك من الصفات والقدرات.
3. نوعية التخصص العلمي: يختار الباحث موضوع بحثه في نطاق تخصصه العلمي، بوجه عام أو في أحد فروع تخصصه، فهو عامل أساسي في اختيار الموضوع.

4. طبيعة مركز أو موقف الباحث: فيختار الباحث موضوع بحثه بما يتناسب مع مركزه العلمي والمادي والاجتماعي والسياسي، وما إليها من الاعتبارات تسهيلا على الباحث في عملية البحث في نطاق الوظيفة الممارسة.

ب. العوامل الموضوعية:

1. القيمة العلمية للموضوع: يجب أن يكون الموضوع ذو قيمة علمية نظرية وعملية حية ومفيدة في كافة مجالات الحياة العامة والخاصة، مثل حل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية القائمة.

2. أهداف سياسة البحث العلمي المعتمدة: وذلك نظرا لارتباط البحث العلمي بالحياة العامة الوطنية والدولية، ونظرا لارتباط وتفاعل التكوين والبحث العلمي بالحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في الدولة. وذلك دون التضحية بقيم حرية الفكر والحياة العلمية، وبدون التضحية بقيم التفتح على عالم الخلق والإبداع الإنسانيين.

3. مكانة البحث بين أنواع البحوث العلمية الأخرى: فقد يكون البحث مذكرة الليسانس أو الماجستير وقد يكون في صورة دراسة خبرة مقدمة لمكاتب الدراسات ومخابر الأبحاث. فنوعية البحث تتحكم في تحديد الموضوع الصالح للبحث.

4. مدى توفر الوثائق والمراجع: حيث توجد الموضوعات النادرة المصادر والوثائق العلمية، وهناك الموضوعات التي تقل فيها الوثائق العلمية المتعلقة بحقائقها، كما توجد الموضوعات الغنية بالوثائق والمصادر العلمية. وهو عامل أساسي جوهري في تحديد واختيار الموضوع.

والوثائق العلمية هي جميع المصادر والمراجع التي تحتوي على جميع المواد والمعلومات والمعارف المكونة للموضوع، والتي تشكل في مجموعها طاقة للإنتاج الفكري والعقلي في ميدان البحث العلمي، وهذه الوثائق قد تكون مخطوطة أو مطبوعة أو مسموعة أو مرئية.

المرحلة الثانية: مرحلة البحث عن الوثائق:

يتعين على الباحث الحصول على بيانات بحثه من خلال المصادر والمراجع⁽¹⁾ الموجودة بالمكتبات، وتسمى هذه العملية عملية التوثيق أو البيبليوغرافيا، وتعتبر من أهم العمليات اللازمة للقيام بأي بحث، وذلك بنقل المعلومات أو الاستشهاد ببعض الفقرات أو تعزيز وجهة النظر الخاصة بالباحث.

وتنقسم الوثائق إلى قسمين:

أ. الوثائق الأصلية الأولية والمباشرة: (المصادر).

وهي تلك الوثائق التي تتضمن الحقائق والمعلومات الأصلية المتعلقة بالموضوع، وبدون استعمال وثائق ومصادر وسيطة في نقل هذه المعلومات، وهي التي يجوز أن نطلق عليها اصطلاح "المصادر".

وأنواع الوثائق الأولية والأصلية العلمية في ميدان العلوم السياسية والعلاقات الدولية هي:

1. المواثيق القانونية العامة والخاصة، الوطنية والدولية.

2. محاضر ومقررات وتوصيات هيئات المؤسسات العامة الأساسية مثل المؤسسة السياسية، التشريعية والتنفيذية.

3. التشريعات والقوانين والنصوص التنظيمية المختلفة.

4. العقود والاتفاقيات والمعاهدات الدولية المبرمة والمصادق عليها رسميا.

5. الشهادات والمراسلات الرسمية.

6. الأحكام والمبادئ والاجتهادات القضائية.

7. الإحصائيات الرسمية.

(1) نميل إلى وجوب التفرقة بين المصادر والمراجع: فالمصدر Source هو أقدم ما يحوي مادة عن موضوع ما، وهي ما يسمى بـ "المراجع الأصلية"، وهي المراجع ذات القيمة في الرسائل العلمية، ولذلك يجب الاعتماد عليها والرجوع إليها، وكلما ازداد استخدام المراجع الأصلية وكثرت الحقائق المستقاة منها، كلما عظمت قيمة الرسالة، وبخاصة إذا كانت هذه الحقائق لم تصل إليها يد من قبل. والمرجع هو Reference ما أخذ المادة الأصلية من مراجع متعددة وأخرجها في ثوب جديد. ومن ثم على الطالب العودة دائما إلى الأصول والمصادر إلا إذا تعذر عليه الأمر.

ب. الوثائق غير الأصلية وغير المباشرة: (المراجع).

وهي المراجع العلمية التي تستمد قوتها من مصادر ووثائق أصلية ومباشرة، أي أنها الوثائق والمراجع التي نقلت الحقائق والمعلومات عن الموضوع محل البحث، أو عن بعض جوانبه من مصادر ووثائق أخرى، وهي التي يجوز أن نطلق عليها لفظ "المراجع".

ومن أمثلتها:

1. الكتب والمؤلفات الأكاديمية العامة والمتخصصة، مثل كتب القانون الدولي والعلاقات الدولية، العلوم السياسية، المنظمات الدولية، الدبلوماسية، النزاعات الدولية، و تاريخ العلاقات الدولية
2. الدوريات والمقالات العلمية المتخصصة، مثل نشرية وزارة الخارجية والدوريات المتخصصة.
3. الرسائل العلمية الأكاديمية المتخصصة، ومجموع البحوث والدراسات العلمية والجامعية التي تقدم من أجل الحصول على درجات علمية أكاديمية.
4. الموسوعات ودوائر المعارف والقواميس.

المرحلة الثالثة: مرحلة القراءة:

هي عمليات الاطلاع والفهم لكافة الأفكار والحقائق، التي تتصل بالموضوع، وتأمل هذه المعلومات والأفكار تأملا عقليا، حتى يتولد في ذهن الباحث النظام التحليلي للبحث، وتجعله مسيطرا على الموضوع، مستوعبا لكل أسراره وحقائقه، متعمقا في فهمه، قادرا على استنتاج الفرضيات والأفكار والنظريات منها. شروط وقواعد القراءة:

1. أن تكون واسعة شاملة لجميع الوثائق والمصادر والمراجع المتعلقة بالموضوع.
 2. القدرة على تقييم الوثائق والمصادر.
 3. الانتباه والتركيز أثناء عملية القراءة.
 4. يجب أن تكون مرتبة ومنظمة لا ارتجالية وعشوائية.
 5. يجب احترام القواعد الصحية والنفسية أثناء عملية القراءة.
 6. اختيار الأوقات المناسبة للقراءة.
 7. اختيار الأماكن الصحية والمريحة.
 8. ترك فترات للتأمل والتفكير ما بين القراءات المختلفة.
 9. الابتعاد عن عملية القراءة خلال فترات الأزمات النفسية والاجتماعية والصحية.
- أهداف مرحلة القراءة:

1. التعمق في التخصص وفهم الموضوع، والسيطرة على جل جوانبه.
2. اكتساب كم كبير من المعلومات والحقائق تؤدي في الأخير إلى القدرة على التأمل والتحليل.
3. اكتساب الأسلوب العلمي القوي.
4. القدرة على إعداد خطة الموضوع.
5. الثروة اللغوية الفنية والمتخصصة.
6. الشجاعة الأدبية لدى الباحث.

أنواع القراءة:

1. القراءة الأفقية أو السطحية :

وهي القراءة السريعة الخاطفة التي تتحقق عن طريق الاطلاع على عناوين الوثائق والفهارس الخاصة بها وقوائم المصادر والمراجع المختلفة،

وهي قراءة تصنيفية تهدف إلى تمييز القيم والجديد والمتخصص من الوثائق عن الضعيف والقديم والعام.

2. القراءة العمودية أو العميقة:

وهي القراءة التي تتركز حول الموضوعات والفصول والمباحث والمطالب وال فقرات التي تم اكتشافها بواسطة القراءة السريعة، يقوم بها الباحث بهدوء وتؤدة، وفقا لشروط القراءة السابقة الذكر، واستخلاص النتائج وتدوينها في بطاقات أو ملفات خاصة .

المرحلة الرابعة: مرحلة تقسيم وتبويب الموضوع:

هي عملية جوهرية وحيوية للباحث في إعداد بحثه، وتتضمن تقسيمات الموضوع الأساسية والكلية والفرعية والجزئية والخاصة، على أسس ومعايير علمية ومنهجية واضحة ودقيقة.

فيجب أن تخضع عملية التقسيم إلى أساس سليم وفكرة منظمة ورابطة خاصة، كالترتيب الزمني أو المنطقي أو حسب الأهمية....

وتقسيم الموضوع يعني تحديد الفكرة الأساسية والكلية للموضوع، تحديدا جامعا مانعا وواضحا، وإعطائها عنوانا رئيسا، ثم تحديد مدخل الموضوع في صورة مقدمة البحث، والقيام بتفتيت و تقسيم الفكرة الأساسية إلى أفكار فرعية وجزئية خاصة. بحيث يشكل التقسيم هيكل وبناء البحث، ثم القيام بإعطاء العناوين الفرعية والجزئية. (الأجزاء، الأقسام، الأبواب، الفصول، المباحث، المطالب، الفروع، البنود. ثم: أولا، ثانيا، ثالثا.... ثم أ ب ج... ثم 1, 2, 3,).

شروط التقسيم والتبويب:

هناك مجموعة من الشروط والقواعد يجب إتباعها لتقسيم البحث بصورة سليمة وناجحة، أهمها ما يلي :

1. التعمق والشمول في تأمل كافة جوانب وأجزاء وفروع ونقاط الموضوع بصورة جيدة.
2. الاعتماد الكلي على المنطق والموضوعية والمنهجية في التقسيم والتبويب.
3. احترام مبدأ مرونة خطة وتقسيم البحث.
4. يجب أن يكون التقسيم تحليليا وحييا ودالا، وليس تجميعا لموضوعات وعناوين فارغة.
5. تحاشي التكرار والتداخل والاختلاط بين محتويات العناصر والموضوعات والعناوين الأساسية والفرعية والعامية والخاصة.
6. ضرورة تحقيق التقابل والتوازن بين التقسيمات الأساسية والفرعية أفقيا وعموديا، كأن يتساوى ويتوازن عدد أبواب الأقسام، وكذا عدد فصول الأبواب، وعدد مباحث الفصول ، وهلم جرا...

المرحلة الخامسة: مرحلة جمع وتخزين المعلومات:

سهلت التطورات التقنية المتسارعة والمتلاحقة، عملية جمع المعلومات البحثية، خاصة بعد الفترة التي أطلق عليها " الثورة المعلوماتية "، والتي تبلورت معالمها في سهولة نقل المعلومات وتدقيقها عبر وسائل الاتصالات. وتعتبر المعلومات المجمعة ركيزة الباحث الأساسية، كمقومات محورية للبحث، وكلما جمع الباحث أكبر عدد من المعلومات وبنوعية حديثة وممتازة، كلما أدى ذلك إلى تمكنه من تغطية متطلبات بحثه بكل فروعه ونقاطه. خاصة إذا اعتمدت المعلومات المجمعة على قواعد بيانات تتصف بالشفافية والمصدقية والتسلسل والمنطقي. وتعكس المعلومات المجمعة مدى إلمام الباحث بما كتب ونشر حول موضوعه، والوقوف على مختلف الآراء والأفكار، خاصة إذا تمكن الباحث من جمع معلومات بلغات أجنبية، وتمكن من ترجمتها بدقة وموضوعية.

تصفية المعلومات:

- وسرعان ما يجد الباحث نفسه يغوص في بحر من المعلومات والبحوث والمؤتمرات والرسائل الجامعية، فماذا يفعل؟ الخطوة الأولى والأساسية تتمثل في تنقية وغريلة المعلومات التي حصل عليها، وذلك بواسطة الطرق التالية:
1. إعطاء الأولوية للمصادر الأصلية المباشرة وتقديمها على غيرها من المراجع الثانوية وغير المباشرة، والتي تعتمد أساسا على المصادر.
 2. التركيز على المصادر والمراجع الأكثر حداثة: سواء في إحصاءاتها وأرقامها، أو توثيقها أو صياغة نظرياتها.
 3. حذف واستبعاد المراجع أو المعلومات المكررة الركيكة: والضعيفة والمنقولة عن مصادر متوفرة، حرصا على دقة وقوة ومصداقية المعلومات، واحتياطا لتوثيقها باعتمادها على أمهات الكتب والمصادر.
 4. البعد عن المعلومات غير العلمية والمستندة إلى تعصب أو تحيز لفكر معين أو مذهب معين، أو قائمة على العاطفة والحماس بعيدا عن الموضوعية المجردة.
 5. استبعاد المعلومات التي تتعارض مع الحقائق العلمية: تخلصا وبعدا عن بلبلة الأفكار والتكهنات، وكل الأمور التي تغيّر الدراسات العلمية.
 6. الحرص على استبعاد المعلومات التي لا تتعلق بصفة مباشرة بموضوع البحث: تلافيا للتشعب والتوسع، وتجنب الاستطراد، وتوفيرا للوقت والجهد.
 7. تركيز الباحث على مصادر المعلومات الدولية الأكثر والأدق توثيقا ومصداقية ما أمكن ذلك، مثل مصادر ونشرات الأمم المتحدة، مع الأخذ بعين الاعتبار أن المصادر الدولية يحشد لها أفضل العلماء وأكثرهم تخصصا.

أساليب تخزين المعلومات:

1. أسلوب البطاقات:
ويعتمد على إعداد بطاقات صغيرة الحجم أو متوسطة، ثم ترتب على حسب أجزاء وأقسام وعناوين البحث، ويشترط أن تكون متساوية الحجم، مجهزة للكتابة فيها على وجه واحد فقط، وتوضع البطاقات المتجانسة من حيث عناوينها الرئيس في ظرف واحد خاص، أو بلون واحد إن أمكن.
- ويجب أن تكتب في البطاقة: المعلومة المقتبسة، وكافة المعلومات المتعلقة بالوثيقة أو المصدر أو المرجع الذي اقتبست منه المعلومات، مثل اسم المؤلف، العنوان، دار وبلد الإصدار والنشر، رقم الطبعة، تاريخها، ورقم الصفحة أو الصفحات، كما يشار فيها إلى موقع هذه المعلومة المقتبسة في البحث.
2. أسلوب الملفات:

يتكون الملف من غلاف سميك ومعد لاحتواء أوراق مثقوبة متحركة، يقوم الباحث بتقسيم الملف أو الملفات على حسب خطة تقسيم البحث المعتمدة، مع ترك فراغات لاحتمال الإضافة وتسجيل معلومات مستجدة، أو احتمال التغيير والتعديل.

ويتميز أسلوب الملفات بمجموعة من الميزات منها:

1. السيطرة الكاملة على معلومات الموضوع من حيث الحيز.
 2. ضمان حفظ المعلومات المدونة وعدم تعرضها للضياع.
 3. المرونة، حيث يسهل على الباحث أن يعدل أو يغير أو يضيف في المعلومات.
 4. سهولة المراجعة والمتابعة من طرف الباحث، لما تم جمعه من المعلومات.
- هذان هما الأسلوبان الأساسيان في الجمع والتخزين، ويوجد أسلوب التصوير كأسلوب استثنائي جدا، حيث ينحصر استعماله في الوثائق التي تتضمن معلومات قيمة وهامة جدا.

المرحلة السادسة مرحلة الكتابة:

وتتجسد عملية كتابة البحث العلمي في صياغة وتحرير نتائج الدراسة، وذلك وفقا لقواعد وأساليب منهجية علمية ومنطقية دقيقة، وإخراجه بصورة واضحة وجيدة للقارئ، بهدف إقناعه بمضمون البحث العلمي المعد. فعملية الكتابة تتضمن أهدافا معينة ومحددة، وتتكون من مجموعة من المقدمات والدعائم يجب على الباحث احترامها والالتزام بها أثناء مرحلة الكتابة، ولبيان ذلك يجب التطرق إلى نقطتين أساسيتين هما:

1. أهداف كتابة البحث العلمي:

- أ. إعلان وإعلام نتائج البحث: إن الهدف الأساس والجوهري من عملية الكتابة هو إعلام القارئ بطريقة علمية منهجية ودقيقة عن مجهودات و كفاءات إعداد البحث وإنجازه، وإعلان النتائج العلمية التي توصل إليها الباحث.
- ب. عرض وإعلان أفكار الباحث وآرائه: مدعمة بالأسانيد والحجج المنطقية، وذلك بصورة منهجية ودقيقة وواضحة، لإبراز شخصية الباحث وإبداعه العلمي الجديد في الموضوع محل الدراسة.
- ج. اكتشاف النظريات والقوانين العلمية: وذلك عن طريق الملاحظة العلمية ووضع الفرضيات العلمية المختلفة، ودراستها وتحليلها وتقييمها، بهدف استخراج نظريات جديدة، أو قوانين علمية حول موضوع الدراسة وإعلانها.

2. مقومات كتابة البحث العلمي:

من أهم مقومات كتابة البحث العلمي:

- أ. تحديد واعتماد منهج البحث (أو مناهج البحث) وتطبيقه في الدراسة: وهو مقوم جوهري وحيوي في كتابة البحث، حيث يسير الباحث ويتنقل بطريقة علمية منهجية، في ترتيب وتحليل وتركيب وتفسير الأفكار والحقائق، حتى يصل إلى النتائج العلمية لبحثه بطريقة مضمونة.

يؤدي تطبيق المنهج بدقة وصرامة إلى إضفاء الدقة والوضوح والعلمية والموضوعية على عملية الصياغة والتحرير، ويوفر ضمانات السير المتناسق والمنظم لها.

ب. الأسلوب اللغوي العلمي والمنهجي الجيد:

الأسلوب في البحث العلمي يتضمن العديد من العناصر والخصائص حتى يكون أسلوبا علميا مفيدا ودالا، مثل:

1. سلامة اللغة، وفنيتها وسلامتها ووضوحها.
2. الإيجاز والتركيز الدال والمفيد.

3. عدم التكرار.
 4. القدرة على تنظيم المعلومات والأفكار, وعرضها بطريقة منطقية.
 5. الدقة والوضوح والتحديد والبعد عن الغموض والإطناب والعمومية.
 6. تدعيم الأفكار بأكبر وأقوى الأدلة المناسبة.
 7. التماسك والتسلسل بين أجزاء وفروع وعناصر الموضوع.
 8. قوة وجود الربط في عملية الانتقال من كلمة إلى أخرى ومن فقرة إلى أخرى.
- هذه بعض عناصر وخصائص الأسلوب العلمي الجيد اللازم لصياغة البحوث العلمية وكتابتها.
- ج . احترام قانون الاقتباس وقانون الإسناد والتوثيق: توجد مجموعة من الضوابط والقواعد المنهجية, يجب على الباحث العلمي احترامها والتقيدها عند القيام بعملية الاقتباس:
1. الدقة والفظنة في فهم القواعد والأحكام والفرضيات العلمية وآراء الغير المراد اقتباسها.
 2. عدم التسليم والاعتقاد بأن الأحكام والآراء التي يراد اقتباسها هي حجج ومسلمات مطلقة ونهائية, بل يجب اعتبارها دائما أنها مجرد فرضيات قابلة للتحليل والمناقشة والنقد.
 3. الدقة والجدية والموضوعية في اختيار ما يقتبس منه, وما لا يقتبس, فيجب اختيار العينات الجديرة بالاقتباس في البحوث العلمية.
 4. تجنب الأخطاء والهفوات في عملية النقل والاقتباس.
 5. حسن الانسجام والتوافق بين المقتبس وبين ما يتصل به, وتحاشي التناقض والتعارض وعدم الانسجام بين العينات المقتبسة وسياق الموضوع,
 6. عدم المبالغة والتطويل في الاقتباس, والحد الأقصى المتفق هو ألا يتجاوز الاقتباس الحرفي المباشر ستة أسطر.
 7. عدم ذوبان شخصية الباحث العلمية بين ثنايا الاقتباسات, بل لابد من تأكيد وجود شخصية الباحث أثناء عملية الاقتباس, عن طريق دقة وحسن الاقتباس, والتقديم والتعليق والنقد والتقييم للعينات المقتبسة.
- د . الأمانة العلمية: تتجلى الأمانة العلمية لدى الباحث في عدم نسبة أفكار الغير وآرائهم إلى نفسه, وفي الاقتباس الجيد والإسناد لكل رأي أو فكرة أو معلومة إلى صاحبها الأصلي, وبيان مكان وجودها بدقة وعناية في المصادر والمراجع المعتمدة. وعلى الباحث التقيد بأخلاقيات وقواعد الأمانة العلمية:
1. الدقة الكاملة والعناية في فهم أفكار الآخرين ونقلها.
 2. الرجوع والاعتماد الدائم على الوثائق الأصلية.
 3. الاحترام الكامل والالتزام التام بقواعد الإسناد والاقتباس وتوثيق الهوامش.
 4. الاعتداد بالشخصية واحترام الذات والمكانة العلمية من طرف الباحث.
 5. كلما تقيدها بقواعد الأمانة العلمية, كلما ازدادت شخصيته العلمية قوة وأصالة.
- هـ . ظهور شخصية الباحث: ويتجلى ذلك من خلال إبراز آرائه الخاصة وأحكامه الشخصية على الوقائع والأحداث, وعدم الاعتماد الكلي على آراء غيره من الباحثين, ونقلها دون تمحيص أو دراسة, كما تتضح لنا من خلال تعليقاته, وتحليلاته الأصيلة, مما يضيف على عمله نوعا من التميز والخصوصية والأصالة.
- و . التجديد والابتكار في موضوع البحث: إن المطلوب دائما من البحوث العلمية أن تنتج وتقدم الجديد, من النتائج والحقائق العلمية, المبنية على أدلة وأسس علمية حقيقية, وذلك في صورة فرضيات ونظريات وقوانين علمية.

وتتحقق عملية التجديد والابتكار في البحث العلمي عن طريق العوامل التالية:

1. اكتشاف معلومات وحقائق جديدة، متعلقة بموضوع البحث، لم تكن موجودة من قبل، وتحليلها وتركيبها وتفسيرها، وإعلامها في صورة فرضية علمية، أو في صورة نظرية علمية أو قانون علمي.
2. اكتشاف معلومات وأسباب وحقائق جديدة إضافية عن الموضوع محل الدراسة والبحث، تضاف إلى المعلومات والحقائق القديمة المتعلقة بذات الموضوع.
3. اكتشاف أدلة وفرضيات علمية جديدة، بالإضافة إلى الفرضيات القديمة.
4. إعادة ترتيب وتنظيم وصياغة الموضوع محل الدراسة والبحث، ترتيبا وصياغة جديدة وحديثة، بصورة تعطي للموضوع قوة ووضوحا وعصرنة أكثر مما كان عليه من قبل.

توثيق الهوامش وقائمة المصادر والمراجع :

تقاس مدى مصداقية وجدية البحث أساسا بمقدار عدد وتنوع المصادر والمراجع التي استند إليها الباحث، واستفاد منها بالفعل كما ونوعا، والأهم حداثة وتطور هذه المصادر. وما دامت البحوث العلمية هي مجموعة من معلومات مستقاة من مختلف الوثائق والمصادر والمراجع بالدرجة الأولى، وليست مثل المقالات العلمية والأدبية التي تعبر عن الآراء الشخصية لكاتبها، فإنه لا بد من استخدام قواعد الإسناد وتوثيق الوثائق في الهوامش، طبقا لقواعد وأساليب المنهجية الحديثة. فيجب على الباحث عندما يقتبس معلومات من وثائق مختلفة أن يضع في نهاية الاقتباس رقما، ثم يعطي في الهامش بنفس الرقم كافة المعلومات المتعلقة بهذه الوثائق، مثل: اسم المؤلف، عنوان الوثيقة، دار الطبع، مدينة الطبع، بلد الطبع، رقم الطبعة، تاريخها، رقم الصفحة التي توجد فيها المعلومات المقتبسة. ونظرا لأهمية الموضوع وصعوبته سنعالجه ببعض من التفصيل، ونتناوله في نقطتين رئيسيتين:

أولا: الهامش:

الهامش هو ما يخرج عن النص من إسناد وإحالات وتعليق وشرح، ويعتبر الهامش بمتضمناته من أهم أجزاء البحث، وهو ثلاث أنواع:

1. هامش الإسناد: ويتضمن معلومات خاصة بالمصادر والمراجع التي تم الاقتباس منها (سواء كان الاقتباس مباشرا: أي حرفيا وبين قوسين ولا يتجاوز ست أسطر، أو غير مباشر: أي غير حرفي، وبدون أقواس وغير محدد الحجم) وفق ترقيمها الموجود في المتن، (أنظر هوامش هذه المطبوعة كنماذج).
 2. هامش التفسير: يستخدم لإيضاح وتفسير معلومة غامضة، أو لكونها غير مألوفة، أو مصطلح علمي، وهنا لا يشترط وضع رقم فوق أو بجانب أي إيضاح أو تفسير، فيكتفى بعلامة (*) في المتن، يقابلها التفسير في الهامش لنفس الإشارة. والهدف دعم ما كتب في المتن حول هذه الجزئية.
 3. هامش الإحالة: ويستخدم لإحالة القارئ على جهة أخرى (قد تكون على ملحق بالبحث أو على فصل سابق أو لاحق ...) للتفصيل أكثر في حالة احتمال غموض الفكرة التي وجد من أجلها هذا الهامش.
- كيفية الإسناد وتوثيق الهوامش: وهي تختلف حسب نوع الوثيقة:
1. الإسناد وتوثيق الهوامش في حالة الاقتباس من الكتب:

يقتبس الباحث المعلومة من المصدر أو المرجع , و يضعها بين قوسين, ويضع بعد الانتهاء منها رقم مرجع ليوثق المصدر أو المرجع في الهامش, ويتم ترقيم المصادر أو المراجع في متن البحث لتوثق في الهامش أمام نفس الرقم. ويتخذ الترقيم عدة أشكال, الشائع والعام منها هو وضع ترقيم للمصادر لكل صفحة على حدة وباستقلالية.

ويلجأ بعض الباحثين لترقيم مصادر كل فصل باستقلالية, بحيث يبدأ الباحث مصادر فصله من رقم (1) ويستمر لنهاية الفصل وفق عدد المصادر, فقد يصل الرقم إلى 35 أو 45 وهكذا, على أن يوثق مصدره أسفل الصفحة للأرقام التي وردت في نفس الصفحة.

ويرى بعض الباحثين ذكر التوثيق و المراجع مسلسلة وفق أرقامها في نهاية الفصل, تلافيا للتداخل بين المصادر. ويعتمد البعض على ترقيم مصادر البحث وفق تسلسل مستمر من أول البحث إلى آخره, على أن توثق المصادر لكل رقم ما يقابله في نفس الصفحة, وإن كان البعض يرى أن الأدق والأفضل ثبت المصادر كلها مسلسلة في نهاية البحث. والتباين السابق في كيفية الترقيم تصح في كل الأحوال وفق رؤية الباحث وطبيعة البحث ولا يعتبر من الأخطاء المنهجية.

يختلف توثيق الكتاب حسب حالة الاقتباس :

ففي حالة الاقتباس لأول مرة نكتب: اسم الكاتب, عنوان الكتاب, دار ومدينة وبلد الطبع والنشر, رقم الطبعة, تاريخ الطبعة, رقم الصفحة أو الصفحات, مثال ذلك: (1) عبد العزيز جراد , العلاقات الدولية , موفم للنشر , الجزائر , ط1 , 1992 , ص 77.

وفي حالة الاقتباس من أكثر من صفحة نكتب :..... ص ص 77-80 .

وفي حالة الاقتباس من نفس المرجع , وبصورة متتالية , نكتب العبارة التالية : (2) نفس المرجع , ص 80.

وفي حالة الاقتباس من نفس المرجع , وبصورة غير متتالية , نكتب العبارة التالية : (5) عبد العزيز جراد , المرجع السابق , ص 94.

وفي حالة الاقتباس من أكثر من كتاب لمؤلف واحد, فلا بد أن نضيف عنوان الكتاب بعد اسم المؤلف تفاديا للخلط بين مراجعه المعتمد عليها في البحث فنكتب: (6) عبد العزيز جراد, العلاقات الدولية, المرجع السابق, ص 94. وفي حالة الاقتباس من كتاب له أكثر من مؤلف واحد :فيذا كان بمؤلفين أو ثلاثة فلا بد من ذكرهم كلهم مع باقي المعلومات الخاصة بالمرجع , أما إذا كانوا أكثر من ثلاث مؤلفين فنكتفي بكتابة اسم ولقب المؤلف الأول ثم عبارة (وآخرون) ثم باقي المعلومات .

2. الإسناد والتوثيق في حالة الاقتباس من مقال منشور في مجلة دورية:

يذكر اسم الكاتب, عنوان المقال بين قوسين, اسم المجلة وتحتها خط, اسم الهيئة التي تصدرها, مدينة وبلد الطبع, السنة, ورقم العدد, تاريخه , ورقم الصفحة أو الصفحات. مثال ذلك:

- عبد الله الشيخ , " الإسلام ونظرية الدومينو في السياسة الأمريكية " , مجلة المجتمع , جمعية الإصلاح الاجتماعي , الكويت , الكويت , ع 1258 , جويلية 1997 , ص 25.

3. الإسناد والتوثيق من أبحاث ورسائل الماجستير والدكتوراه غير المنشورة: ويكون كالتالي:

اسم الباحث, عنوان البحث أو الرسالة, بيان رتبة البحث (من حيث هو, رسالة ماجستير أو دكتوراه), ثم ذكر اسم الجامعة أو الكلية أو المعهد التي تم فيها إعداد ومناقشة البحث, سنة المناقشة, رقم الصفحة أو الصفحات.

4. في حالة الاقتباس من الوثائق الرسمية:

ذكر اسم أو نوعية الوثيقة القانونية الرسمية, من حيث هي, هل هي نص من الميثاق الوطني, أو الدستور, أو القانون،
ذكر رقم المادة أو الفقرة.

وفي حالة الجريدة الرسمية, لا بد من ذكر السنة, ورقم العدد, تاريخ الصدور, رقم الصفحة أو الصفحات.

5. في حالة الاقتباس من مطبوعات: يكون كالآتي:

اسم الكتاب. عنوان المطبوعة. الجهة التي صدرت فيها. السنة الجامعية أو تاريخ الطبع. رقم الصفحة أو الصفحات.

6. في حالة الاقتباس من مقال منشور على الانترنت: يهמש على هذا النموذج:

اسم الكاتب، " عنوان المقال ". منشور على الرابط : www..... ، تاريخ التصفح:
...../...../.....

ثانيا: توثيق قائمة المصادر والمراجع:.....²